الفصل الرابع

رسـائل منوعـة

مشعوذ يدعي العلاج بالقرآن.. اغتصبها وسط دخان البخور الكثيف

من المستحيل أن تخلو السجلات الجنائية لجرائم النصب والاحتيال في أي بلد وخاصة في بلدان الشرق من أسماء النصابين والمحتالين الذين يسرقون أموال الناس وممتلكاتهم بحجة مساعدتهم عن طريق الدجل والشعوذة .. وللأسف الشديد فأن السواد الأعظم من شعبنا وخاصة النساء من المؤمنين بقدرة هؤلاء النصابون على تقديم العون والمساعدة .. وتتفاوت الطرق التي يقوم بها هؤلاء النصابون وتختلف الأحجبة التي يعملوها ، وتختلف مسميات السحر ، فمنهم من يسميه السحر الأسود .. وآخرون يسمونه "سحر القرينة " .. ورغم إنكار العلماء لكافة الأعمال هذه لأنها تؤثر على عقلية الإنسان وتشل طاقاته العقلية والفطرية ، فضلاً على أنها تضلل الإنسان في سعيه العام في الحياة ، وتغرس في عقله مفاهيم لا تستند إلى العلم ولا إلى الدين .. ونحن سننقل لكم فيما يلي قصة إحدى الفتيات التي وقعت في أيدي شلة من المشعوذين .. لعل وعسى تكون في هذه القصة عبرة وموعظة. فتاة عمرها ٤٣ سنة ،

على قدر كبير من الجمال .. تعمل حالياً مدرسة في إحدى المدارس الثانوية للبنات .. كانت تعمل في دولة الكويت على مدى ثماني سنوات ، جمعت ثروة تزيد عن خمسين الف دولار .. أنفقتها جميعها في رحلة العلاج على المشعوذين والسحرة الذين يرتدون قناع العلاج " بالقرآن الكريم" مشكلتها أنها رغم جمالها الأخّاذ فإن زواجها لا يتم .. رغم أنها تمت خطبتها لأكثر من ٢٠ مرة .. كانت في كل مرة ترى العريس كأنه "عفريت" رغم وسامته وشياكته ، فترفضه .. وإذا رحبت به يراها هو كأنها "العفريت" وهكذا لا تتم لها زيجة أبداً.

كانت في البداية تتردد على عيادات الطب النفسي .. ويؤكد لها الأطباء أنها طبيعية تماماً ولا تعاني من أي مرض نفسي .. فأوعز لها البعض والى اهلها ان يعرضوها على اصحاب الكرامات من المشعوذين المتسترين بقناع " العلاج بالقرآن الكريم" .. وغيرهم من السحرة والدجالين ، الذين تلقفوا هذه المسكينة لتدور في حلقتهم الشيطانية سنوات وسنوات.

لم يستطع أحد منهم أن ينقذها من مآساتها ، وكان كل واحد منهم بعد أن يستولي على قدر من المال يؤكد لها انه فعل كل ما

بوسعه.

لكن هذا الجان عنيد وشديد ولا يستطيع إخراجه من جسدها.. فكانت المسكينة تذهب لآخر وآخر ، على أمل لا ينقطع أبداً .. فمن يدخل تلك الدوامة تحت عرش الشيطان لن يستطيع الخروج منها إلا بكارثة وهكذا ضاعت منها الأيام والسنون في هذه الرحلة الشيطانية .. بين هؤلاء المجرمون من المشعوذين والمتسترين بقناع " القرآن الكريم" وانتهت بسلب ثروتها .. وهي لا زالت تعاني من عذاب الجان .. الذي تزايد وبدأت تشعر به يمارس معها أموراً مخلة أثناء نومها " هكذا تبين وهماً او حقيقة" .. فلجأت إلى الله وحده .. وارتدت الحجاب والتزمت بالدين ليحميها من شياطين الجان .. وشياطين الأنس من المشعوذين المتسترين بقناع الدين.

وأخيراً جاءها ابن الحلال .. تمت الخطوبة .. عريس وسيم يعمل بمصر ، يتصل بها كل يوم يبثها مشاعره واشتياقه لتحديد موعد الزفاف .. وشعرت أن اللجوء إلى الله كان الحق منذ البداية ، ولكن العريس فجأة بدأ يتراجع عن اتصالاته بها تليفونياً .. فشعرت بأن عريسها الذي أحبته وسينهي مأساتها والعذاب الذي تعيشه .. سيتسرب من أصابعها ، ويختفي كأنه مجرد حلم سيزول بمجرد

استيقاظها من النوم. خوفها على تسرب العريس الأخير من بين أصابعها ، أعادها من جديد إلى مواجهة كانت قد تنازلت عنها بعد أن أسلمت أمرها لله. وعادت من جديد تطرق أبواب المشعوذين ليعينوها على مواجهة الجان اللعين الذي سيطيّر العريس الأخير من بين أصابعها .. لم تبذل جهداً كبيراً للعثور على مشعوذ جديد .. فلجأت هذه المرة إلى رجل مسن يتجاوز عمره الثمانين عاماً ... وعند هذا الرجل الطيب المسن ، كانت نهاية المأساة بكارثة دمرت كل حياتها إلى الأبد في شقته المتواضعة كانت تعيش معه زوجته وأولاده.. استقبلوها بترحاب شديد وطيبة بالغة مرددين آيات قرآنية وأحاديث سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل كلمة ينطقونها أدخلوها في غرفة إلى "سيدنا" الشيخ الطيب المسن .. وتركوها معه ساعات لينقذها من عذاب الجان الذي سيحرمها من آخر أحلامها في الزواج من هذا العريس الذي أحبته وتشعر انه سيهجرها ويفسخ الزيجة. داخل الغرفة .. كانت جلسة العلاج الخاصة .. تجري بتلاوة القرآن الكريم من قبل الشيخ الطيب المسن .. الذي يتحامل على نفسه كثيراً وهو يتكلم .. أو يتحرك بصعوبة بالغة فهو لا يزيد عن كونه "كومة من العظام المتهالك" ، بعدها بدأ يتمتم بكلمات غامضة

أشبه باللغة السريالية "لغة الجان" واقترب منها وهو يأمرها أن ترفع ملابسها حتى تكشف ساقيها ليكتب عليهما بعض الطلاسم والآيات بماء الزعفران الطاهر .. حتى تبدأ نهاية عذابها مع الجان.

لم تجد الفتاة المحجبة المتدينة أي حرج في أن تلبي أوامر الشيخ الطاعن في السن .. فهو بالنسبة لها كالطبيب الذي تعرض جسدها أمامه لعلاجها .. كما انه رجل كهل يتحامل على قدميه الضعيفتين بصعوبة ، فأي ضرر سيحدث من هذا الشيخ الطيب الطاعن في السن المتهالك .. لو كشفت له ساقيها .. هكذا كانت تحدث نفسها .. ووسط البخور الذي يعبق الحجرة المغلقة والتمتمات والتراتيل الغامضة .. اخذ الشيخ الطيب يتحسس الساقين "المربربتين" ويسرح بيده المرتعشة يميناً ويساراً .. حتى انتهى من كتابة طلاسمه وتعاويذه عليهما .. وفي لهجة أبوية حنونة .. قال لها:

استري جسدك يا بنيتي .. فقد تم المراد.. وبإذن الله سنقضي على الجان اللعين.. فأمره هين وسيعينني الله عليه إنشاء الله .. وسوف اجعل عريسك يركع تحت قدميك .. أعطاها ورقة و "حجاب" تستحم به لمدة أسبوع ، بالإضافة إلى قطعة شيكولاتة عليها حروف كتبها .. لتعطيها لعريسها في لهفة قبّلت المدرسة الحسناء أيدي سيدنا

الشيخ وهي تدعو له بطول العمر والصحة وتعده بتنفيذ كل ما يريده، وأي مبلغ يطلبه لو تم لها هذا المراد.

فقال لها في هدوء .. وأبوية إنشاء الله يا بنتي .. لا تحملي هماً .. فقد تعذبتِ كثيراً مع هذا الجن الكافر الذي عشقكِ منذ سنوات طويلة .. ولن يقدر عليه سواي .. رجعت المسكينة إلى بيتها وبعد أسبوع .. عادت المدرِّسة الحسناء .. تحمل الهدايا لسيدنا وأسرته .. والفرحة تقفز من عينيها ومثلما حدث الأسبوع الماضي استقبلتها الزوجة والأولاد بترحاب مقرون بالآيات القرآنية والأحاديث والدعاء لها بالشفاء ، وادخلوها إلى غرفة "سيدنا" .. مولانا الشيخ الطيب وأغلقوا عليها الحجرة لتبدأ جلسة العلاج الخاصة .وبمجرد دخولها بين يدي سيدنا حتى جثت على ركبتيها تقبل قدميه وتدعو له بالصحة وطول العمر.

روت له سر سعادتها .. وأن الكتابة التي كتبها على ساقيها ، والحجاب الذي استحمت بماءه وقطعة الشيكولاتة التي كتبت عليها طلاسم أطعمتها لعريسها ، كان لها مفعول السحر ، فقد عاد عريسها الحبيب إلى سابق عهده من شوق وهيام بها ، وإلحاحه في سرعة إنهاء إجراءات زفافه على العروس الحسناء.. بل انه كاد يركع

تحت قدميها كما قال "سيدنا" في ثقة الحكماء ، العالمين بالمجهول الغامض وأسرار الكون. قال لها سيدنا في حنو : يا بنيتي .. لقد تعذبت كثيراً على أيدي الجان الكافر الذي يعشقك منذ سنوات ، لقد قمت في الجلسة السابقة بإضعافه وتعذيبه .. واليوم في هذه الجلسة قد جهزت له العدة للقضاء عليه وإحراقه بالآيات القرآنية الكريمة .. والطلاسم الربانية .. لينتهي عذابك إلى الأبد ، وتهنئين بحياتك مع عريسك الحبيب بقية العمر.

قبلت يدي.. وقدمي سيدنا الشيخ وانهالت عليه بالدعاء والوعود بالهدايا والأموال التي يطلبها وبدأ مولانا الجلسة. أطلق البخور الكثيف ، وخفّت الإضاءة وجلست العروس الحسناء على "الكنبة" أمام سيدنا الشيخ مستسلمة له في سعادة غامرة .. وهي تحلم بنهاية عذابها الأبدي بسبب هذا الجان العاشق .. وانطلق صوت مولانا الواهن يتلو بعض الآيات القرآنية .. يخرج صوته ضعيفاً متحاملاً .. بعدها اخذ يرتل ويتمتم بالكلمات السريالية الغامضة ويأمرها برفع ثيابها ، ولكن هذه المرة يأمرها بأن تعري جسدها حتى "بطنها" ليكتب عليها التعاويذ والطلاسم التي ستنهي عذابها من الجان وللأبد.

دون تردد .. بدأت تنفذ أوامره .. فشربت من الماء الذي قرأ عليه القرآن .. وبدأت بخلع ملابسها واستلقت على الكنبة جسداً عارياً لا يستره سوى السروال الذي يخفي مواطن العفة . اخذ مولانا المتهالك .. يقترب من الجسد العاري وهو يتمتم بكلماته الغامضة ويتحسس بيديه الجسد البض الجميل الممدد في استسلام على الكنبة... أصبح يروح ويجيء بيده المرتعشتين على السيقان والفخدين والبطن والصدر .. يكتب بماء الزعفران بإحدى يديه ويعبث بالجسد المستسلم باليد الأخرى .. وما أن بدأت العروس الحسناء تدخل في شبه غيبوبة بفضل كثافة الدخان والبخور .. حتى بدأ صوت "مولانا" الواهن يتحول صوت هادر .. بدأ يثور ويصيح بكلماته السريالية الغامضة وهو يعيث فساداً بالجسد المسجى أمامه . وانقلب "مولانا" الشيخ المتحامل على عظامه إلى وحش كاسر دبت في حيوية وقوة شاب في العشرين من عمره .. هجم على جسد العروس الحسناء كالوحش الكاسر بلا رحمة .بدأت العروس الحسناء تشعر وكأنها تعيش كابوس نهاية حياتها .. شعرت وكأن أطرافها أصبحت مشلولة، لم تستطع بيديها الواهنتين دفع العجوز من فوقها .. بدأ تأثير الدخان والبخور يخف تدريجياً ... وبدأت العروس المغتصبة تسترد وعيها

تدريجياً مع كل كمية هواء نقي تتسلل إلى رئتيها .. استردت وعيها وبدأت تلملم جسدها العاري الملطخ بطلاسم النجاسة داخل ملابسها .. ووسط دموعها وبكائها الهستيري بدأت تصرخ وتقول بنبرات مرتعشة من الخوف والفزع من هذا المخلوق الغريب : ماذا فعلت بي أيها الشيطان ..؟ .. أجئتك تنقذني من عذاب الجان العاشق .. لتورثني الكفر والعار مدى الحياة ؟ وقبل ان تكمل ، كادت تصرخ من هول ما يجري .. عندما شاهدت بأم عينها سيدنا "عابد الشيطان" .. منهمك في كتابة تعاويذه على الأحجبة .. وهو يستخدم مواد "النجاسة" في كتابة اسم الله .. وآيات قرآنية مبتورة وأخرى مقلوبة لتوحي بمعاني الكفر واصلت صراخها الهستيري وبصوت تكاد تخنقه الدموع قالت : لقد ضيعتني .. إنك إبليس بعينه.

أما "عابد الشيطان" ورغم فداحة الإثم والخسارة التي ألمت بالفتاة .. إلا أنه بدأ ينظر إليها ببلاهة وابتسامة صفراء وهو يقول لها في صوت واهن ضعيف : .. يا بنيتي لا تنزعجي .. فكل ما حدث كان لا بد منه لنقضي على الجان الكافر الذي يعشقك .. فهو مكلف بعمل سفلي اسود .. وكان لابد من القضاء عليه بنفس السلاح وهذه

أمـور طبيعيـة وعاديـة في تخلـيص عبـاد الله مـن عـذاب الجـان."
وفاجأها قـائلاً : .. لا تنزعجـي كـذلك مـن فـض "غـشاء بكارتـك "
فسوف يعود كما كان .. بمجرد أن تنتهي من الاستحمام بمياه هذه
الأحجبة على مدى أسبوع .. لا تيأسي ولا تحزني .. فكل ما عملته
كان من أجل إنهاء عذابك الأبدي لتعيشين بقية حياتك سعيدة ..
ومد لها يده بقطع الشيكولاتة التي كتب عليها تعاويذه .. وطلب
منها مبلغ مائة دولار نظير خدماته الجليلة التي قدمها إليها طوال
"جلسة الشيطان" التي قام بها.

لم تجد العروس المسكينة أمامها سوى أن تنفذ طلبات عابد
الشيطان .. المتستر بقناع الدين والعلاج بالقرآن الكريم.. وغادرت
وهي تجر عارها من مغارة شقة إبليس .. بعد أن ودعتها زوجته
واولاده الذين كانوا يجلسون خارج الغرفة المغلقة التي كان يغتصب
فيها الشيطان العروس العارية طوال جلسة العلاج الخاصة .. وكما
استقبلوها بشوشين بآيات الله وأحاديث رسوله .. ودّعوها بنفس
السماحة والبشاشة داعين الله أن يتم جميله ويجعل بركات "سيدنا"
تنهي عذابها مع الجان.

نظرت العروس التي لم تفق من هول الصدمة بعد إلى الزوجة

الطيبة البشوشة وأولاد سيدنا الشيخ ، الذين لا ينقطعون عن ذكر آيات الله وإقامة الصلاة .. وبدأت تفكر بالشيطان المستتر تحت أقدس مقدساتنا ليوقع بالمسلمين وينشر الفتنة في نهاية القرن العشرين.

زعمت لزوجها أن الجن يختلي بها رغما عنها بعد منتصف الليل!

أقنعت الزوجة الجميلة ذات الجسد الممشوق زوجها الذي تزوجها رغم معارضة والدته لكونها فتاة متفتحة ومتبرجة.. بأن فيها مسا من الجان وأنها لذلك لابد أن تنام في غرفة النوم ليلا بمفردها حتى يتم علاجها من هذا المس. احضر لها الشيوخ الذين يعالجون المس ويخرجون الجن، لكنها ظلت تدعى أن الجان لم يتركها وأنه يأمرها بأن تنام بمفردها وإلا سيخطف طفلتها الصغيرة وسيأذي زوجها. وبالفعل استجاب الزوج لها وأصبح ينام بجوار طفلته في حجرة أخرى بعد أن تتركهما عند منتصف الليل وتدخل إلى حجرة نومها بعد أن تزعم له أن الجان وصل ويأمرها بأن تنفرد به! كانت تقضي عدة ساعات في الحجرة وتخرج منها منهكة للغاية كأنها تؤدي

عملا شاقا.. جاء مرة أخرى بالمعالجين دون فائدة.. في إحدى الليالي تنصت بأذنيه على باب الغرفة وهو يرتعش خوفا، فسمع تأوهاتها وصراخها المكتوم كأن أحدا يفعل بها شيئا!.. ظن أن الجان يضربها.. حاول أن يطرق الباب لينقذها أو يدخل عليها لكنها كانت قد حذرته من ذلك حتى لا يفتك به الجن. انتظرها حتى خرجت وعندما سألها عن سر تأوهاتها وصراخها المكتوم، انزعجت بشدة لتنصته عليها، وحذرته أن يفعل ذلك مرة أخرى وإلا عرض نفسه وطفلته للضرر وربما يحرق الجن الشقة بمن فيها!.. ثم فاجأته بمفاجأة مريرة وهو أن الجن الذي يسكن جسدها يأمرها بأن تمارس الجنس معه وأنها لا تستطيع أن ترفض ذلك لأنه تمكن منها وأن ما يسمعه من أصوات، تحدث أثناء معاشرة الجن لها!! لجأ مرة أخرى إلى المشايخ دون فائدة.. لكن أحدهم طلب منه أن يضع جهاز تسجيل صغيرا أسفل سرير النوم دون علم زوجته لأنه يريد أن يسمع ما يتم خلال الساعات التي تختلي فيها حسب أوامر الجن. وبالفعل وقبل أن تهم زوجته كعادتها كل ليلة بدخول غرفتها وإغلاق الباب عليها، كان قد وضع جهاز التسجيل في المكان المحدد. بعد ساعات خرجت لتدخل الحمام، بينما أخذ هو التسجيل وهو يرتعد خوفا من الجن وذهب إلى الشيخ الذي فتح التسجيل ليكشف المفاجأة المدوية..

فزوجته تخدعه وتقيم حفلة جنس جماعي يوميا حيث يمارس الجنس معها أكثر من شخص خلال ساعات خلوتها. تم إبلاغ مباحث قسم حدائق القبة بالقاهرة، فأمر مدير مباحث القاهرة باستئذان النيابة لاقتحام الغرفة أثناء خلوة الزوجة بنفسها. وبعد وقت من دخولها كالمعتاد وبعد أن استمع الزوج للأصوات التى تخرج منها، اقتحمت الشرطة الغرفة لتجدها تمارس الجنس مع شخص وهما عاريان تماما، بينما قفز آخر هاربا من نافذة الغرفة المفتوحة في الشقة التى تقع بالدور الأرضى.. حيث كان عشاقها يأتونها من النافذة لم ينتبه الزوج بأنها تتركها مفتوحة! أمر إبراهيم عيسى مدير النيابة بحبس الزوجة وعشيقها على ذمة التحقيق وإحالة الزوجة إلى المحاكمة العاجلة بتهمة الزنا وتحريز شريط الكاسيت الذي فضحها.

وهذه المفارقة الغريبة تبين أن كثيراً من الناس استغل غيره في هذا الجانب وأدعى ما ليس فيه بأنه مصاب بسحر أو حسد أو عين وذلك لمآرب شتى وأغراض شخصية ولكنهم يفتضحون عند القراءة عليهم والتشديد في ذلك الأمر، والآمر كله بيد الله سبحانه.

كنت مسحورا ولم اعلم

يقول متحدثاً :

هذه حكايتي الواقعية التي أقصها عليكم والتي أسأل الله أن تعظكم وترشدكم إلى السبيل.

كنت أفكر للسفر إلى إحدى البلدان العربية لقضاء بعض حاجاتي هناك ، وفعلاً جهزت نفسي للسفر خلال فترة قصيرة وسافرت وفي داخلي الرغبة أن أنهي أعمالي وأعود إلى بلدي .. وبينما أنا في هذا البلد العربي لأنهي أعمالي ذهبت إلى أحد الأسواق للتسوق .. وكنت استمتع بتسوقي ، على أن أعود إلى بلدي سريعاً ، فبينما أنا بالسوق وجدت رجلاً غريب الشكل يحدق بي لفترة طويلة ... كانت لمحتي الأولى له سريعة فتجاهلته واستمريت في إنهاء تسوقي ..وبعد زيارة عدة أماكن بالسوق فإذا بي أجد نفس الرجل في ناحية أخرى من السوق يحدق بي هذه المرة واصلت النظر إليه ، ولكنه لم يوقف نظراته العجيبة لي .. فأقترب مني ولاحظت أنه يبدو من

الأشخاص المحليين من البلد حيث كان يلبس نفس الزي الشعبي ، وكان يحمل بيده سيخ رفيع جداً ملتوي على أصابعه .. وعند اقترابه حاولت الابتسامة لاخفي استغرابي وأخفي إنني غريب عن البلد .. واقترب وحدق بي وافتتح كلامه بأن قال " أنت مش من هذي البلد " و" أنت فيك سحر وهذا السحر في بطنك " وهذا السحر معمول لك من زمن قريب وأنا أستطيع أن أفكه عنك الآن " .. أولاً أنا لم أصدق هذا الرجل بتاتاً وكنت أنوي أن أمشي عنه وأتركه لكني لا أدري لماذا بقيت لسماعه ، فأكمل حديثه وقال " أستطيع أن أخرج هذا السحر عنك ، ولكن لازم تعطيني كل ما في محفظتك الآن " .. فحدقت به وتعجبت لجرأته أن يطلب كل ما لدي بهذه السهولة .. كنت أحمل في محفظتي ما يقارب الـ ٣٠٠٠ $ .. أنا بطبعي لا أهتم لحديث السحر والشعوذة ، ولكن هذا الشخص بدأ يدخل بي الخوف حيث أنه قال " إذا لم تفك هذا السحر الآن وتعود إلى بلدك سيتمكن منك وستعاني الكثير . وذكر بعض الأشياء عني وكانت صحيحة . وكنت متأكد أن من يحادثني هو مشعوذ أو دجال محترف .. ولكن نجح في أن يجعلني أسمعه ، فقلت له " كيف ستفك هذا السحر " قال " بهذا السيخ المعقود " ولاحظت أن السيخ فيه ثلاث عُقد دقيقه

يصعب رؤيتها . فقلت له " إذا فكيت هذي العقد ينتهي اللي بي " قال " نعم " فقلت له : "موافق" .. وبسرعة عجيبة فتح العقد الثلاث بالسلك دون تعب وأدخلت يدي في جيبي وأعطيت له ٦٠ $ فقال لي " هذا كل اللي في محفظتك " فقلت له : "نعم " فقال " إذا كنت تكذب ولم تنفذ ما قلته بأن تعطيني كل ما في محفظتك سيعود لك هذا السحر في بلدك "فقلت له : " هذا كل ما عندي " .. وكنت في داخلي أنني تخلصت من هذا الرجل . فأعطاني السلك الرفيع بعد فكه وذهب بين الناس في السوق .. أخذت السلك وعدت إلى الفندق حتى أجهز لسفري والعودة إلى بلدي .. وعندما كنت في الطائرة أثناء عودتي أخرجت السلك الرفيع الذي أعطاني إياه الرجل لأتسلى به .. وربطته ٣ عُقد كما كان لأحاول فكه مثلما فعل الرجل .. وبعد ربطه حاولت خلال الرحلة أن أفك العقد الثلاث فلم أستطع أبداً .. فقرأت أية الكرسي ورميت بالسلك على الطائرة بعد أن مللت من المحاولة وقلت في نفسي هذي تخاريف .. وعندما عدت إلى بلدي .. عادت حياتي الطبيعية . وخلال ٣ سنوات لم أعاني من شئ .. وكان خالي يعاني من مس وكان يذهب للقراءة عليه عند الشيخ " منير عرب " وكان المفروض أن أذهب مع خالي حتى أوصله إلى عند

الشيخ .. ففي إحدى المرات ذهبت لأخذ خالي ولكنه كان تعب جدا ولا يستطيع الذهاب إلى الشيخ فحاولت معه أن يذهب ولكن لم يستطع، وطلب مني أن أخذه في اليوم التالي حتى أن الشيخ يستمر بالقراءة لمدة أسبوع .. وعند خروجي من منزل قلت في نفسي يجب أن أذهب إلى الشيخ حتى ابلغه بعدم حضور خالي .. وذهبت ووجدت الشيخ مشغول بالقراءة على بعض الأخوان شفاهم الله .. فقررت أن أجلس واستمع للقراءة إلى أن ينتهي الشيخ لأبلغه، وكان الشيخ يقرأ القرآن وأنا اقرأ معه إلى أن جاء إلى مريض كان يجلس بجانبي وقرأ عليه الشيخ بعض الآيات وكررها مراراً تعجبت عندما رأيت يدي تهتز بشدة بدون أن أستطيع أن أتحكم بها، وكنت أشعر بألم شديد في بطني وأشعر برجفة شديدة غير طبيعية .. وبعد أن انتهى الشيخ من القراءة أبلغته بما حدث لي فقال لي: أنه يجب عليّ أن أواضب للحضور عنده أكثر من خالي وفعلاً ترددت مرارا على الشيخ ولم تكن لفترة طويلة ولا زالت هذه الرجفة الشديدة والألم ينتابني في كل مرة أذهب للشيخ.. ففي إحدى الليالي صليت لله تعالى ودعوته وبكيت في دعائي أن يجعل الشفاء على يد الشيخ وأن تكون آخر مرة أذهب إلى الشيخ .. وكنت استمر بالعلاج الذي أعطاني

إياه الشيخ وهو الماء المقروء عليه، والعسل والزيت المقروء عليه، وعند عودة الشيخ للقراءة كنت أول الحاضرين، وقرأ الشيخ وشعرت أني أستطيع أن أتحكم بالرجفة في يدي، ومن طول القراءة ذهب عني الألم والرجفة وكنت اقرأ القرآن مع الشيخ وشفاني الله سبحانه وتعالى واستجاب لدعائي..

ومن حكايتي هذه أريد أن أبلغ نصيحة للقراء الكرام هو أن الشفاء بيد الله وليس بيد أحد ولو لم ألجأ إلى الله في الدعاء، قد يكون حالي غير الحال .. فأرجعوا إلى الله في الدعاء ومن المهم جداً اليقين بأن الله سبحانه وتعالى يسمع الدعاء ويجيبه . وعسى أن يشفي الله كل مريض ويجعل لكم من كل عسر يسرا.

الجنية الدجالة

كانت ابنة الواحدة والعشرين سنة تحب الرقص والغناء في الأفراح .. مرحة نشيطة وذكية الجميع يطرونها حتى تقدم إليها شاب وخطبها . ومنذ تلك اللحظة وهي تعاني من ألم في الرقبة وصداع مستمر وتهذي بكلمات غريبة حتى طار صواب أمها. فأخذتها إلى الأطباء فلم يفلحوا في تشخيص مرضها أو معرفة أسبابه . فالتحاليل والأشعات تؤكد عدم وجود شيء.خالة الفتاة أوعزت إلى أمها أن تذهب بها إلى المعالجين من السحر والجان .وأعطتها بعض الأسماء وأخذت الأم المتلهفة على شفاء ابنتها تتردد عليهم واحدا بعد الآخر، فمن دجال إلى كاهن إلى عراف دون جدوى حتى وقعت في يد دجال شهير لا يقرأ آية من القرآن لا في السر ولا في العلن . وقد أخبر هذا الدجال الأم أن ابنتها يعشقها مارد طوله ٣٠مترا ولن يسمح للفتاة للزواج من أحد غيره لأنه يريدها لنفسه. وحذر الدجال الأم إن هي ذهبت للمعالجين بالقرآن أن يفتك المارد بالفتاة وحذرها من أن تستعمل غير ما أعطاها من بخور في الصباح والمساء.

ومرت أيام والفتاة مستمرة فيما هي عليه من الهذيان والشكوى من ألم في الرقبة والصداع وأمها الحائرة خائفة أن تذهب بها إلى الذين يقرأون القرآن حتى زارتها أختها خالة الفتاة ووجدتها على ذلك الحال السيء . فقالت لها : إن لم تذهبي بها أنت فسأفعل أنا ذلك ولو من وراء ظهرك. وبعد شد وجذب بين الأم وأختها حملت الأم أختها المسؤولية وتركت لها أمر الفتاة وبدأت رحلة أخرى مع المعالجين بالقرآن دون فائدة غير أن شيئا غريبا كان يحدث عند كل معالج إذ ينطق الجني على لسان الفتاة ويعد المعالج بالخروج منها فيطمئن المعالج إلى ذلك وتمضي الفتاة مع خالتها إلى حال سبيلها ، و لا تمر أيام حتى تعاود الفتاة الشكوى. يقول أحد الرقاة : ثم جاءت إلى الفتاة وأمها وخالتها وأخ صغير وبدأت اقرأ عليها وفي منتصف القراءة بدأت الفتاة تصرخ وتنطق بصوت الجني أي بصوت خلاف صوتها ، وبدون أن أسأل الجني أي سؤال وجدته يصرخ : سأخرج .. سأخرج واهتزت قدم الفتاة.بيد أني عندما نظرت إلى حركة القدم ساورني الشك بأن الحركة مفتعلة ومثلي ممن مرت عليه مئات الحالات لا يعدم وسيلة يميز بها الحركة المفتعلة من غيرها. فطلبت من الأم والخالة والأخ أن يتراجعوا قليلا إلى الوراء وهمست للفتاة

قائلا : ليس هذا صوت جني ولا هذه حركة خروج انك تكذبين علي وإن لم تصارحيني فسوف اكشف أمرك إلى اهلك. قالت الفتاة وقد أخذها الرعب من كلامي : سأقول الحقيقة شرط أن تعدني بالا يعرف أهلي. قلت : إذن تخرجين الآن وتتصلين بي عن طريق الهاتف لأعرف الحقيقة . ثم أخبرت أهلها أنها بحاجة إلى المراجعة مرة أو مرتين. واتصلت الفتاة وأخبرتني بقصتها بأنها لا تحب ذلك الرجل الذي خطبها وأهلها مصرون على زواجها منه فما كان منها غير أن افتعلت ذلك بناء على نصح من إحدى زميلاتها وأنها اكتسبت خبرة من طول ما ترددت على الدجالين والعرافين والقراء وما شاهدته من حالات حقيقية عندهم لتحبك التمثيلية. وعندما سألتها لماذا ترفضين هذا الخطيب . قالت أنها تحب شابا آخرا التقته في السوق مرة وأعطاها رقم هاتفه وتحدثت إليه بعض مرات وأحست أنه إنسان طيب الخلق وانه يحبها ذلك انه لم يطلب منها شيئا مريبا. فقلت لها مادام الأمر كذلك اتصلي به وأخبريه أن هناك رجلا تقدم لخطبتك وأن عليه أن يبادر بالتقدم إلى أهلك ليخطبك ثم ابلغيني بما دار بينكما. وفي اليوم التالي اتصلت بي وقالت إن الشاب رفض أن يتقدم لخطبتها بحجة أنه لا يملك تكاليف الزواج حاليا. فقلت لها : لو

أن هذا الشاب يحبك فعلا لتقدم إلى أهلك ولما سمح لرجل آخر أن يأخذك منه .. يا ابنتي توكلي على الله وما دام خطيبك على خلق كما فهمت منك وجاءكم من الباب فهو أولى بك وانسي تماما قصة ذلك الشاب ولا تذكريها لأحد خاصة خطيبك وانتبهي لحياتك لعل الله يبارك لك . واتفقت معها على أن تحضر جلسة قراءة حتى يطمئن الأهل إلى شفائها. وحضرت الفتاة مع والدتها وخالتها وأخيها وقرأت عليها وطمأنت الأهل إلى أنها شفيت تماما وخرج الجميع في أمان الله لتزف الفتاة بعد شهرين إلى زوجها وهاهي كما علمت من خالتها فيما بعد تعيش حياة سعيدة هانئة.

جني يخرج من عينها أمامها ويخنقه بيده

يقول أحد الرقاة :

أنه اتصل بي زميلي وأبلغني أنه ذهب بأخته لراقي لأنها لا تطيق زوجها وتثير المشاكل وتبين لنا أنها مسحورة بلا شك.

يقول أخوها أن الراقي فعل بها بعض الحركات مثل (أمسك برأسها وسألها بعض الأسئلة) فكانت المرأة تجيب طبعاً قبل كل شيء كان الراقي يبدأ بالقرآن حتي يوهمها بأنه يعالج بالقرآن على ما اعتقد والله أعلم انه أعطاها شراباً ثم أخرج الراقي جهازه الجوال من جيبه وقال أترين هذا الجوال قالت نعم قال فما الذي فوقه قالت جني صغير خرج من عيني وجلس فوق هذا الجوال ثم قام المدعي أنه راقي ومدّ يده نحو الجوال وأوهمها أنه أمسك بالجني وقال لها انظري هذا سبب سحرك سوف أخنقه ثم فعل كحركة الخنق (وكأنه يخنق دجاجة) المرأة استبشرت والرجل فرح وظنوا أنه فك سحرها.

المشكلة إن المرأة عادت إلى زوجها ولم تنفر منه وتحبه وكأن شيئاً لم يكن... ولكن ما مدة هذا العلاج؟

(أسبوعين فقط) ... وبعدها انتكست حالتها وأصبحت أشد من قبل...

وأختفي أثر الساحر الذي يدعي أنه الراقي.

قال الراقي الذي أخبرني بالقصة..

فالله العالم إن هذا الذي ظن نفسه راقي سحرها وأقرانه اتفقوا مع خادم السحر الذي بها على أن يخمدّ سحرها بسحر آخر مدة وجيزة وهي أسبوعين ... (كي يعطونه المبالغ الطائلة التي طلبها ويتسنى له الهروب في تلك الفترة)..

أما بالنسبة للجني الصغير الذي رأته المرأة فما هو إلا الشيطان يخيلون لها ذلك حتي تصدق (وطبعاً ذلك كله حصل باتفاق بين شياطين الإنس والجن) والعياذ بالله..

القصة واقعية حدثت منذ فترة وجيزة جداً في إحدى مدن المملكة.

المصيبة أن المرأة عندما ذهبت للاستشفاء لم تكن تعلم أنها زادت الطين بلّه فنسأل الله إن كانت من المؤمنين أن يمن عليها بالشفاء.

عيادات التداوي بالقرآن الكريم

زارني زميل قبل فترة وقد أتى مسافراً من شرق آسيا وبالتحديد من دولة (ماليزيا) وأخبرني أنه كان بمعية صديقه الماليزي (أحمد).

يقول هذا الأخ: أنه ذهب من بلده إلى ماليزيا مع هذا الصديق وذلك لمناسبة اجتماعية تقام هناك، يقول وعند وصولنا استقبلنا الأهل والأصحاب فحضرنا في مجلس لهم وكانوا يتحدثون عن أحد أقاربهم أنه عمل لهم سحراً على أمل أن لا تتمكن أخت هذا الصديق (أحمد) من الزواج.

الشاهد يقول حضرنا في زيارة لأحد المشايخ هناك وكان في مدينة أخرى قريبة فذهبنا إليه وعند وصولنا أخبرونا أن علينا الذهاب لعيادته! فذهبنا ووجدنا أن هناك مشفى خاص لاستقبال مثل هذه الحالات ويسمى بـ (مستشفى العلاج بالقرآن الكريم) أو عنواناً قريباً

من ذلك، فدخلنا المستشفى بعد أن سددنا رسوم الدخول وانتظرنا هنيهة لحين مقابلة الدكتور والشيخ الكبير الذي يشرف على المجمع، فقد كان المجمع عبارة عن عيادات وغرف، في كل عيادة شيخ يقوم بالقراءة وإعطاء العلاجات والأعشاب الشعبية مع الماء المقري عليه.

وبعد أن وصل الشيخ وبعد عرض الحالة عليه وعدنا بالمجيء إلى البيت للقراءة على المنزل كاملاً ومن فيه.

يقول محدثي: فجاء الشيخ في الموعد المحدد وبعد أن ابتدأ بالقراءة إذا بالبيت يضطرب ويهتز وتعلو الوجوه صفرة وحمرة وسقط من سقط منهم، وأثبتوا للشيخ بعد القراءة أن أحد أقاربهم توعدهم بعمل السحر لهم إن لم يمكنوه بالزواج من ابنتهم.

ومن ثم استمر الشيخ حفظه الله بالقراءة المتواصلة عليهم لمدة معينة ثم شفوا بأمر الله.

الشاهد في القصة أن الإخوان هناك سبقونا في قضية تخصيص مكان خاص للقراءة بالقرآن بصفة رسمية وموظفين متعاونين لتحقيق الفائدة المرجوة بإذن الله.

ويحضرني هنا قصة أحد الإخوة من الكويت ابتلاه الله بمرض عضال فذهب في رحلة علاجية إلى ألمانيا.. يقول وبعد الكشف

والتحليل اقترح عليه أحد الدكاترة هناك أن يذهب إلى المملكة العربية السعودية والالتزام بالقراءة عند أحد المشايخ في هذا البلد، وقال له: أن العلاج لديكم هناك في كتابكم المقدس! ولا أعلم كيف علم هذا الدكتور الفائدة المرجوة والعلاج الناجع لمرضه.

وفي قصة أخرى مشابهة أن أحد الإخوة كان يتعالج في مستشفى التخصصي من مرض السرطان، وكان المتابع لحالته دكتور كندي يذهب به من المستشفى في سيارة الإسعاف ثم يعود إلى المستشفى مرة أخرى لاستكمال علاجه المقرر له من هذا الدكتور، فقد كان يوائم بين العلاج بالأدوية المقررة والتداوي بالقرآن الكريم.

وهذه القصص تبرز الجانب الذي وصلوا إليه وأنهم يفوضون الأمر في النهاية إلى تعاليم الإسلام والتداوي بكتابه العزيز.

حتى أن أحدهم في دولة أوربية عندما يقرأ عليه القرآن يضطرب وترتفع معدلات نبضه وهو غير مسلم، فما بالك إن كان مسلماً موحداً مصلياً يعرف ما يقرأ عليه ويفقه آيات كتاب الله.

وقد سمعنا هنا أن أحد الأطباء المشهود لهم بالسيرة العطرة والسمت القويم أنه يسعى لافتتاح جناح صغير في كل مستشفى للعلاج بالقرآن والأعشاب والماء المقريء عليه والذي ثبت نجاحاً

أكيداً على ضوء وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في العلاج به. ويتطور الأمر وفق القواعد والأصول والأحكام المقررة وهي حقيقة أكيدة نعرفها ونرى نتائجها كثيراً سواءاً بالوصف أم المشاهدة لقريب أو عزيز تداوى بالقرآن الكريم.

وطالما أننا نعلم هذه الحقيقة فهل يا ترى سنقف معاً للمطالبة بتقنين هذه التجربة والعمل على تسييسها ليعم نفعها الجميع، إذ أنه لا يعرف كثيراً حال أولئك الذين يقرؤون القرآن على الناس وكلهم يدعي أنه الأفضل وكثيراً منهم يسارعون – إلا من رحم ربي – في احتواء المرضى لديهم والانفراد بهم بهذه الحجة.

وترى كثيراً من المرضى في الأرواح والعقول يسارع بدفع مالديه من مال رجاء أن يحوز على الشفاء حتى ولو كان المقابل لا يفقه كثيراً في هذا المجال ولا يحفظ إلا النزر اليسير من آيات كتاب الله! فضاعت أموال الناس هنا وهناك حتى أن بعضهم يعطي القاريء في الجلسة الواحدة ما يعادل الآلاف من الريالات!

وهذا ليس اتهاماً لأحد من الناس أو حتى لشيخ بعينه، ولكن بعضهم لا يراعي حاجة أخيه أو حتى يستغله استغلالاً سيئاً ليستحوذ على ماله أو بعضاً منه.

ولكن نقول أنه أيضاً هذا الكلام ليس على عواهنه يلقى، فمن القراء حفظهم الله ورعاهم همه أن يعالج الناس حتى ولو لم يعط شيئاً أو يعطى شيئاً لا يذكر، وهي حقيقة غائبة عن الكثير منا فتراه يقوم بالقراءة على الناس لا يريد منهم جزاءاً ولا شكوراً بل مغفرة من الله ورحمة. فنتمنى من المسؤولين وأصحاب الشأن في هذا المجال أن يضعوا ذلك في الحسبان وأن يقوموا بدراسة هذه التجارب المفيدة ليعم نفعها البلاد والعباد بإذن الله.

اسأل الله بمنه وكرمه أن يمن على عباده بالشفاء العاجل وأن لا يحرمهم أجر المصيبة.

إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.